Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عينان (عسلينان) تبعثان إليك معانى كثيرة من الطيبة وهدوء النفس يعكره فى بعض الأحوال . ألم ظاهر إذا ضاقت به الحالة المالية . فهو يتاجر فى الملابس الداخلية . ثم يقوم لجمهور الموظفين والأهالى بقضاء جميع حاجاتهم التى لا توجد إلا فى طنطا والأسكندرية ، فيسافر لأحداهما كل يوم فى مقابل أن يقتضى منهم شيئاً زهيداً فوق الثمن ، ولذا فإن لحسن سلامة اشتراك فى السكة الحديد ومن هنا كان معروفا لدى أهالى البلد بلفظ واحد هو (الأبونيه ..) فيسأل أحدهم الآخر (هل رأيت الأبونيه ؟). وهو فوق هذا محبوب لايسبب لنفسه عند أحد الناس كراهية أو ضغينة .

إذا وصل (الأبونيه)الى قهوة (دمترى)سلم على الجميع بصوت مرتفع فأجابوه بتحية باشة وقد يسمع من نواح كثيرة (أهلا وسهلا ياأبو على !)

ولا يستقر به المقام حتى يأتى له الخواجة دمترى بالورق فيجلس أمامه رجل اعتاد أن يلعب معه كل ليلة . ويتحفز كلاهما للعب . وربما نشط بعض الحاضرين الى مشاركتهما فى لعبهما فينضم لهما اثنان آخران مشهوران بمقدرتهما فى هذه اللعبة حتى يكون اللعب (حاميا) والنضال عنيفا .

يجلس الأربعة حول منضدة فى وسط القهوة وتحت (الكلوب) الوحيد بها . ثم يبتدىء سلامة فى تقنيط الورق بحركة سريعة تدل على خبرة تامة ثم (يفرقه)أربعة أربعة وهو يمازح من معه .